التركيبة السكانية لمدينة مراكش في عهد المرابطين والموحدين (٤٦٢ -٦٦٨هـ/ ١٠٧٠- ١٢٦٩م)

حسين غضيب حمود
مديرية تربية النجف ألأشرف
Qw678eiop123890@gmail.com

أ. د. نوال تركي موسى الموسوي
جامعة الكوفة - كلية ألآداب

The demographics of the city of Marrakesh during the era of the Almoravid and Almohads (462-668 AH / 1070-1269 AD)

Hussein Ghadeeb Hammoud
Directorate of Education of Najaf Al-Ashraf

Prof. Dr. Nawal Turki Musa Al-Mousawi
University of Kufa - College of Arts

الملخّص:

من خلال البحث نلاحظ على المجتمع في مدينة مراكش منذ تاسيسها من قبل المرابطين ٤٦٢هـ /١٠٧٠م وهم من البربر الذين دخلوا الاسلام بعد الفتوحات الاسلامية في شمال افريقيا انهم نهم يمثلون الغالبة العظمى في المجتمع المراكشي ونتيجة لتوسع دولة المرابطين من خلال الفتوحات في شمال المغرب العربي وشرقه وضم الاندلس الى دولتهم مما أدى الى وفود جاليات عربية وغير عربية (النصارى ,الغز ,العبيد)الى المجتمع المراكشي واندماجهم فيه وتكون أقليات دينية وقومية داخل هذا المجتمع ونقل الموروث الديني والحضاري من هذه الفئات السكانية الى مراكش كذلك في عهد الموحدين اذ قاموا بإدخال أعداد كبيرة من القبائل العربية في عهد عبد المؤمن والمنصور الموحدي اذ استطاعوا الإستفادة منهم في غزواتهم الاندلس وايضاً نقل اللغة العربية الفصيحة من اللسنتهم كذلك اعتمدوا عليهم خلفاء الموحدون في تثبيت حكمهم.

الكلمات المفتاحية: التركيبة السكانية – مراكش – المرابطين والموحدين - البربر - العرب – الغز – العبيد – الأقليات الدينية .

Abstract:

Through the research, we notice the society in the city of Marrakech since its founding by the Almoravids 462 AH / 1070 AD, and they are Berbers who entered Islam after the Islamic conquests in North Africa. Andalusia joined their state, making it Arab and Arab (Christians, Ghaz, slaves) to the Marrakesh society, and their integration into it religious and national minorities within this society. And Al-Mansur Almohad, as they were able to benefit from them in their conquests of Andalusia, and also to transmit the eloquent Arabic language from their tongues as well. The caliphs of the Almohads relied on them to establish their rule.

Key words: national structure - Marrakech - Almoravids and Almohads - Berbers - Arabs - Ghaz - slaves - religious minorities.

ألمقدمة :

إهتم الباحثون المعاصرون بدراسة المدن الإسلامية الكبرى ومنها العواصم الدينية ومن هنا حاولت أن أسلط الضوء على المجتمع المراكشي في حقبة زمنية معينة وهي حكم دولة المرابطين ودولة الموحدين بعدهم نظراً لما تمثل هذه الحقبة الزمنية من أهمية كبيرة للمغرب بصورة عامة ولمراكش بشكل خاص لنتعرف على أهم عناصر هذا المجتمع ومكوناته وقد واجهت هذه الدراسة بعض المصاعب منها قلة المصادر المتوفرة عن هذه الفترة وندرة المعلومات الموجودة في المصادر عن التركيبة السكانية لمراكش وقد استخدمت المنهج التاريخي في عرض الاحداث

المتعلقة بالموضوع وقد تكون المجتمع المراكشي من المسلمون وهم البربرالسكان الأصليون والعرب والاقليات الاخرى كذلك ضم النصارى واليهود الذين يمثلون أقليات دينية وقد تعايشت هذه المكونات بطريقة سلمية في مراكش.

Introduction

Contemporary researchers have been interested in studying the major Islamic cities, including the religious capitals, and from here I tried to shed light on the Marrakech society in a certain period of time, which is the rule of the Almoravid state and the Almohad state after them, given the great importance of this time period for Morocco in general and for Marrakesh in particular, so that we can learn about the most important The elements and components of this society. This study faced some difficulties, including the lack of available sources for this period and the scarcity of information available in the sources on the demographics of Marrakesh. The historical method was used in presenting the events related to the subject. The Jews, who represent religious minorities, have coexisted peacefully in Marrakesh

المبحث الأول

التركيبة السكانية في مدينة مراكش :

أولاً - المسلمين :

أ - البربر (١) .

يشير ابوعبيد البكري الى أصل البربر فإن ديارهم كانت فلسطين من بلاد الشام وكان ملكهم جالوت، وهذا الأسم سمة لسائر ملوكهم إلى أن قتل داود (عليه السلام) جالوت، فساروا إلى بلاد المغرب مما يشرب من ماء السماء لا ينالها النيل, فانتشرت وتفرقت البرابر في بلاد أفريقية وطنجة إلى أقاصي بلاد المغرب (٢)

ويعرف ابن خلدون البربر وينقل ماذكرمن اقوال عنهم بانهم "**أن أفريقش بن صيفي** (٣) **من ملوك التبابعة** (٤) **عندما غزا المغرب وافريقية قد بنى المدن والأمصار وبأسمه زعموا سميت أفريقية لما راى الجيل من الأعاجم وسمع رطانتهم ووعى اختلافها وتنوعها تعجب من ذلك وقال: ماأكثر بربرتكم فسموا بالبربر والبربرة بلسان العرب هي اختلاف الاصوات غير المفهومة** " (٥)

وذكر اهل العلم في أنساب البربر إن البربر يقسمون الى فرقتين (البرانس و البتر) فالبرانس هم بنو بربر بن برنوس ابن سفكو بن وانوخ بن خانوخ ....الى مازيغ بن حام بن نوح عليه السلام اما البتر فيرجع نسبهم الى قيس عيلان (٦)

إلا أن اكثر علماء النسب متفقون على إن البربر **"يجمعهم جذمان عظيمان هما برنس وماذغيس ويلقب ماذغيس بالأبتر فلذلك يقال لشعوبه البتر , ويقال لشعوب برنس البرانس وهما معا ابنا برنس وبين النسابين خلاف هل هما لأب واحد ...وشعوب البرانس فعند النسابين انهم يجمعهم سبعة اجذام وهي ازاجة ومصمودة واوربة وعجيسة وكتامة وصنهاجة واوربغة وزادوهم لمطة وهسكورة وكزولة اما البتر وهم بنو ماذغيس الابتر فيجمعهم اربعة اجذام اداسة ونفوسة وضرية وبنو لوا الأكبر وكلهم بنو زحيك بن ماذغيس "** [٧] كانت لسكان المغرب تسمية قديمة وهي (امازيغ) وهي باللغة البربرية تعني الرجل الحرالخشن و كلمة (بربر) التي عرف بها اهل المغرب وهي كلمة دخيلة اطلقها عليهم من سيطر عليهم من الامبراطوريات القديمة كالرومان والاغريق وسكان المغرب لايدعون انفسهم بربر وهم قبائل لكل قبيلة اسمها الخاص ويمكن القول ان كلمة(بربر) اسم صوت نتيجة كلامهم غير المفهوم الذي استخدموا فيه حرفي الراء والباء غالبا اي انهم يبربرون في الكلام فسموا بربرا [٨]

وقد سكن بربر البرانس على شريط الساحل لشمال افريقيا والبحر المتوسط والسفوح الشمالية لجبال اطلس وهم يتشابهون في اشكالهم بسكان الاندلس وجزر البحر المتوسط من حيث صفاتهم مثل شقرة الشعر وبياض البشرة وزرقة العيون وبالخصوص سكان الجبال ,اما الفرع الثاني وهم البتر فقد جاءوا من الجنوب الغربي من قارة افريقيا عن طريق وادي النيل وسكنوا اقليم برقة ثم انتشروا الى الغرب منها ويتميزون بسمرة البشرة وقد اندمجوا مع السكان الاصليين فظهر الجنس البربري الذي استعرب بعد الاختلاط بالعرب وهم قباءل بدوية اوشبه بدوية[٩] .

ومن اشهر تلك القبائل (صنهاجة وزناتة وكتامة ومصمودة) وقبيلة لمتونة اخوت صنهاجة سكنوا الصحراء في جنوب المغرب وصاروا حاجزا بين بلاد السودان وبلاد البربر وانتباذا عن العمران وتوحشا بالعز عن الغلبة والقهر واتخذوا اللثام خطاما تميزوا بشعاره عن الامم وموطنهم الصحراء ودينهم المجوسية شأن برابرة المغرب وكان اسلامهم بعد فتح الاندلس والرياسة للمتونة التي كان شيخها تلاكاكين وهو جد ابو بكر بن عمر مؤسس دولة المرابطين ومقيم دولتهم في مراكش [١٠]

.

انتشر فرع بربر البرانس في المغرب الاقصى ومنها صنهاجة في المناطق السهلية الصالحة للزراعة والمناطق الجنوبية والوسطى حتى وصلوا الى مراكش واقاموا في الجهة الشرقية من جبال اطلس الكبير وقد تجاوزوا المناطق الجبلية الى الصحراوية القريبة من مراكش [١١] , وقد استمدت دولة المرابطين قوتها من قبيلة صنهاجة واخوتها من لمتونة التي هي على رأس بطونها كما تحولت مضارب لمتونة من الجنوب الى المغرب الاقصى حيث احتلت في عهد المرابطين مكانة مهمة عند امرائها عن غيرها من القبائل البربرية وأما في عهد دولة الموحدين التي قامت على أكتاف المصامدة بعد سقوط دولة المرابطين فقد تقلد المصامدة أعلى المناصب الإدارية والرتب العسكرية في البلاد [١٢]

اما فيما يخص اللغة التي تكلم بها اهل مراكش وجميع الاقاليم في هذه المملكة والمقيمون بجهة الغرب فهي اللغة الافريقية الصافية المعروفة ب (الشلخة وتامازيغت)وهي اللغة الافريقية القديمة [١٣] .

ب -العرب.

بدأت علاقة العرب بالمغرب الاقصى منذ توجه القائد موسى ابن النصير سنة ٨٦هـ/٧٠٥م لغزو المغرب الأقصى والسيطرة على هذه البلاد والحاقها بالخلافة الأموية في دمشق ونشر الاسلام من خلال ترك حاميات من العرب لتعليم أهل المغرب تعاليم الدين الأسلامي وقواعده الصحيحة [١٤] ومن اهم تلك القبائل العربية في بلاد المغرب بني هلال وهو ابن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر ومن بطون بني هلال بنو فروة وبنو بعجة سكنوا بين مصر وافريقية وبنو حرب سكنوا الحجاز وبنو رياح الذين سكنوا افريقية وافسدوا البلاد [١٥] , وانتشرت قبائل بني هلال وسليم [١٦] في شمال افريقيا بأعداد كبيرة منذ (٤٤٠هـ / ١٠٤٨م) في عهد الامير الزيري المعز بن باديس (٤٠٦ - ٤٥٤ هـ / ١٠١٦ -١٠٦٢ م)[١٧]وبعد تمرده على الفاطميون في مصر والخروج عن بيعتهم حيث قرر اعتناق المذهب المالكي مما جعل الفاطميون ينقمون عليه من خلال اغراء قبائل بني هلال في مصر بالذهاب لقتاله والاستحواذ على الاراضي التابعة له [١٨] بالاضافة الى هجرة القبائل العربية من المشرق الى بلاد المغرب منذ القرن الخامس الهجري نتيجة لإمتلاكهم أعدادا كبيرة من الفرسان للتطوع والاشتراك في الفتوحات الاسلامية و لحاجة امير المرابطين يوسف بن تاشفين لمزيد من الجند للتوجه للجهاد في الاندلس فقد ضم عسكره فرقا من بني هلال التي اشار اليها صاحب قلائد العقيان "وفيهم من اجناده زنجها وعربانها "[١٩]

وفي عهد الموحدين ازدادت اعداد القبائل العربية في المغرب واستقر في مدنها لاسيما مدينة مراكش بعد دعوة الخلفاء الموحدين لهم للمشاركة في حرب الجهاد في الاندلس حيث دعى الخليفة عبد المؤمن القبائل العربية في افريقيا وكتب لهم الرسائل واضاف عليها أبياتاً من الشعرقال فيها :

بني العم من عليا هلال بن عامر وماجمعت من بواسل وابن باسل
تعالو فقد شدت الى الغزو نيةً عواقبها منصورة بالاوائل [٢١]

تألف مجتمع مدينة مراكش في عهد المرابطين والموحدين من عنصرين اساسيين هما البربر والعرب واهم القبائل العربية في عهد الموحدين (هلال ورياح وزغبة) تنحدر الى المغرب وتندمج مع المغاربة وبالاخص في عهد عبد المؤمن وابي يعقوب المنصور حيث اتحدت هذه القبائل بالجيش الموحدي وساعد وفود القبائل العربية (بني هلال وسليم) من مصر الى بلاد المغرب في ايام خلافة المستنصر الفاطمي [٢٢]على محاولة تعريب قبائل البربر [٢٣] والعرب هم المكون الثاني من حيث عدد السكان حيث توافدت القبائل العربية للسكن في مراكش بعد اعلان عبد المؤمن نسبه العربي لأهل المغرب وقد استخدم طائفة كبيرة منهم في كجند في الجيش الموحدي فأقتطعوهم بعض الاراضي ودفعوا لهم الاموال كأجور لخدماتهم وقد شاركوا في الحياة الاجتماعية بشكل فعال في عهد الموحدين [٢٤]

وعند انتشار دولة الموحدين في المغرب استمر عبد المؤمن بفتح المدن التابعة للمرابطين ومنها بجاية فخشى العرب على حريتهم فحاربوه مع صنهاجة وهؤلاء العرب هم الاثبج ورياح وزغبة فألتقى العرب مع الموحدين بقيادة عبد المؤمن في سطيف [٢٤] في سنة ٥٤٨هـ / ١١٥٣م فأنهزم العرب في المعركة التي دامت ثلاثة ايام وتركوا نسائهم واولادهم فجاء بهم عبد المؤمن الى مراكش

وأكرمهم وأحسن ضيافتهم فأرسلت قبائل العرب وفداً للصلح مع عبد المؤمن مصالحهم فرد عليهم عيالهم وأجزل عليهم العطاء من الأموال فاقاموا عنده بمراكش [٢٥] ,وقد سكن بني هلال بن عامر وبني سليم وبني جشم بن معاوية بن بكر افريقيا وفي عهد المنصور الموحدي ثار ابن غانية على الموحدين ببلاد افريقيا فساندته بني هلال وبني جشم وقد اوقع المنصور بالملثمين (ابن غانية)[٢٦] , وبعدها بالعرب فشردهم في الصحراء وانتزع تلك البلاد من ايديهم ثم رجعوا له طائعين خاضعين وهم بنو هلال وبني جشم فنقلهم الى المغرب الاقصى وجعل قبيلة بني رياح من بطون بني هلال في البلاد الغربية وبنو جشم في حوز مراكش وكان ذالك سنة ٥٨٤ هـ / ١١٨٨م [٢٧], كما جلب الخليفة المنصور قبيلة سكاكين تدعى (اولاد حداج)[٢٨] واسكنهم في اقليم دكالة بمملكة مراكش وبعض من اقليم تادلا وهم مستعدين للحرب دائما وكانو يعيشون بشكل جماعات في خيام تنصب في الصحراء على شكل دوائر ويترك وسطها فارغ ويربى داخلها ايضا المواشي ولهذه الخيام ممرين احدها للدخول والثاني للخروج وتغلق هذه الممرات ليلا واطلق على العرب اسم الشراكة لانهم جاءوا من الشرق [٢٩] ويذكر ابن القطان رسالة للمنصور الموحدي يثني بها على العرب ويفخم من شأنهم ويذكر فيها حديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قال :" **لاتقوم الساعة حتى يملك العرب رجل مني اسمه اسمي ...**" [٣٠] للدلالة على عظم مكانتهم وان المهدي ابن تومرت هو المهدي المنتظر [٣١] , وعندما سكن بنو جشم حول مدينة مراكش تفرقت جيوشهم وانقسموا الى ثلاثة اقسام : الخلط وسفيان وبني جابر[٣٢] وكانت الرياسة لسفيان عليهم في اولاد جرمون بن عيسى طوال عهد الموحدين ولما حدث الصراع بين ابناء الموحدين على السلطة في مراكش وقف سفيان الى جانب يحيى ابن الناصر الموحدي (٦٢٤-٦٣٣هـ) [٣٣] ,ووقف عرب الخلط [٣٤] الى جانب المأمون واولاده حيث كانت العداوة بين خلط وسفيان ونتيجة الصراعات بين الامراء فقد قام الرشيد بن المأمون (٦٣٠-٦٤٠هـ)بقتل مسعود بن حميدان شيخ الخلط فأنضمت خلط الى يحيى ابن الناصر وانضمت سفيان الى الرشيد بن المأمون حتى نهاية عهد الموحدين [٣٥] , وقد اعتمدت الحكومات البربرية في المغرب على مساندة القبائل العربية لدوام ملكها وقربت شيوخها بالمصاهرة مرة والمعاهدة مرة اخرى واقتطعت لهم الاراضي ومنحتهم بعض السلطات العسكرية واستفاد العرب من ضعف الحكومات واخذوا يختلقون لها الازمات ويحرضون الثورات ويتحالفون ضدها وينقسمون في مناصرة اطراف الحكومات المتنازعة في السلم والحرب لان الصراع بين الحكام يقوي موقفهم في بلاد المغرب[٣٦] وفي نهاية حكم الموحدين في مراكش اثارالعرب الفتن والمؤامرات لخدمة مصالحهم ففي سنة ٦٥٩هـ / ١٢٥٧م تخاذل عرب بني جابر من مساندة الموحدين ضد بني مرين مما ادى الى اندحار الجيش الموحدي , كما انضم عرب بني سفيان وبني جابر سنة ٦٦٥هـ / ١٢٦٦م الى ابي دبوس وبذلك كانوا احد اسباب سقوط مراكش ودخول ابي دبوس اليها وهروب الخليفة المرتضى منها [٣٧] , كما وصل امتداد القبائل العربية الى بلاد الاندلس بعد ان ترك الخليفة عبد المؤمن جماعات منهم في الاندلس سنة ٥٥٥هـ / ١١٥٩ م بعد سيطرة الموحدين على الجزيرة فجعل جمع منهم في نواحي قرطبة وجمع اخر في اشبيلية واستمر وجود العرب في الجزيرة ايام الدولة الموحدية [٣٨] كان لاندماج العرب مع البربر تأثيرات كثيرة منها اختلاط اللغة حيث كانت لسان بني هلال مضري قد حافظوا على نطق المفردات العربية

بلفظها الصحيح نتيجة لبداوتهم وعدم فساد لغتهم فلذلك اكتسب البربر من العرب اللغة العربية السليمة وتكلموا بها وكذلك اثر العرب في نقل صفاتهم العربية في الجاهلية الى البربر وتأثروا بها ومنها الشجاعة والكرم وعزة النفس واباء الضيم وحسن الجوار وحفظ العهد وبغض الصنائع والحرف والاعتراف بالجميل والتمدح بالغارة [٣٩] .

ثانياً - عناصر اخرى.

١- الغز

اعتمد الامراء المرابطين في عهد يوسف بن تاشفين على مجاميع مختلفة شكلت جيشهم في حربهم الجهادية ضد الاسبان كان من ضمن هذه التشكيلات عنصر يعرفون بالغز[٤٠] والغز هم جنس من الترك ينحدرون من بلادهم في اقصى المشرق على حدود الصين [٤١] وبلادهم كثيرة ومتصلة من جهتي الشمال والشرق وفيها جبال منيعة وحصون يتحصنون بها ملوكهم والاغزاز صنف من الناس يشبهون البربر في تجمعاتهم وسكنهم في البراري حيث المراعي والاراضي الخصبة ولهم بيوت من الشعر يأوون اليها [٤٢] وفي عهد الموحدين ايضا استعان بهم الموحدون في صفوف جيشهم [٤٣] وهؤلاء الغز ازداد عددهم بعد مساندتهم الثوار ومحالفتهم لبني هلال في افريقية وحربهم ضد الموحدين وعند هزيمتهم من قبل المنصور جلب هؤلاء المماليك الذين كانوا اكثرهم من مصر الى مراكش [٤٤] وقد اكرمهم المنصور واحسن نزلهم واجزل عليهم العطاء وميزهم على الموحدين لان الموحدين كانوا يحصلون على الجامكية [٤٥] ثلاث مرات في كل عام وجامكية الغز مرة في كل شهر لاتنقطع لانهم يعتبرون غرباء في بلاد الموحدين الذين يمتلكون الاراضي والموارد المالية في بلدهم وقد اقطع المنصور لقوادهم واعيانهم قطائع كبيرة من الاراضي [٤٦] وكان هؤلاء الغز يضفرون شعورهم كالنساء [٤٧] وكانو يطلق عليهم عدة اسماء (الترك , الغز , المماليك) [٤٨] , ومن اسباب استخدام الغز في جيش المرابطين والموحدين باعداد كبيرة لبراعتهم العالية برمي السهام على العدو [٤٩].

٢- العبيد

اعتمد الامير يوسف بن تاشفين على مجموعات من السودان حيث توسعت دولة المرابطين في المغرب الى حوض السنغال في الجنوب وشمالا الى البحر المتوسط وقد جلب هؤلاء العبيد السودان من مناطقهم اما بالشراء او ترغيبهم بالاشتراك في حروب الجهاد كما سبق ان قام امراء المغرب قبل يوسف بن تاشفين بجلب مجاميع من هؤلاء السودان واستخدموهم في حراستهم الخاصة نظرا لولائهم الحقيقي لهم [٥٠] , واشترى يوسف بن تاشفين ٢٠٠٠شخص من العبيد السودان وضمهم الى جيشه واركبهم فرسانا [٥١] ودربهم احسن تدريب وزودهم بأفضل الاسلحة حتى اصبحوا قوة ضاربة اعتمد عليها في معركة الزلاقة ٤٧٩هـ اذ ابلت هذه القوة بلا حسنا واستطاعوا من تغيير نتيجة المعركة لصالح المرابطين والانتصار على الجيوش النصرانية المتحدة [٥٢], وكانوا يسمون اما العبيد مرة او السودان تارة اخرى [٥٣] , بالاضافة الى اشتراك العبيد في خدمة المرابطين في البلاط والجيش فقد بزرت النساء السودانيات كربات للبيوت وطباخات ماهرات لاصناف الاطعمة والحلويات تباع المرأة منهن ب١٠٠ دينار او تزيد عن ذلك مما جعل اهل المغرب الاقصى تشتري اعدادا غير قليلة من النساء السودانيات [٥٤] .

المبحث الثاني - الأقليات الدينية في مراكش .

١- النصارى .

يرجع استخدام الجند من النصارى المعاهدين (الصقالبة) [٥٥] الى الامير يوسف بن تاشفين بعد جوازه الى الاندلس واشتراكهم في معارك الجهاد بالاندلس وهم من النصارى المعاهدين الذين إعتنقوا الإسلام وقد اهتم بهم إهتماماً كبيراً من حيث إعطياته وصلاته كما ازداد ولائهم له ويذكر بعض المؤرخون انهم كانوا من أسرى المعارك التي تحدث في الاندلس وهم اعداد كبيرة كما راعى المرابطون حرية الديانة مقابل دفع الجزية [٥٦] كما ارسل يوسف بن تاشقين مبعوثا الى الاندلس اشترى منها جمعا من العلوج واركبهم ووصل له منهم ٢٥٠ فارسا خدموا في ركاب المرابطين [٥٧] وقد سبق للأمويون إستخدام الصقالبة في الجيش اما المرابطون استفادوا منهم في مواجهة اعدائهم الافرنج حيث كان اسلوب المسلمين في الحرب هو الكر والفر بينما كان اسلوب الافرنج هو الثبات عند الارض التي يحتلونها فكان الصقالبة يحاربون بنفس طريقة الافرنج فجعل المرابطون هؤلاء الصقالبة في حماية الثغور والحصون في الاندلس والمغرب [٥٨]

وفي عهد علي بن يوسف بن تاشفين ادخل النصارى في البلاط وعمل هؤلاء الفرسان النصارى (الصقالبة) كحرس خاص ومشرفين على القصر واستفاد من تقريب هؤلاء منه لضمان ثقته بولائهم له وعدم محاولتهم تدبير المؤامرات مع الاتباع بالاضافة الى وجود صلة القرابة معه لان امه قمر[٥٩] كانت نصرانية [٦٠].

وكانت هنالك فرقة في الجيش المرابطي من الروم (النصارى) وقائدها الربرتير[٦١] احد علوج بني تاشفين بن علي وله مقاومة شهيرة ضد الموحدين , كما عملوا هؤلاء النصارى في جباية الضرائب لدولة المرابطين في المغرب لانهم يعرفون ان النصارى يخشون الامير ويخافون من العقاب فيكونوا اكثر دقة وامانة في حساب اموال الضرائب وعدم التلاعب بها [٦٢]

وفي عهد دولة الموحدين سكن النصارى المستعربون بقصرين كبيرين وهم ممن يستعملهم ملوك مراكش في الحرب ومعهم نسائهم واولادهم الذين جاء بهم يعقوب المنصور من الاندلس لحراسته الشخصية وهم يمارسون شعائرهم الدينية ولهم رواتب مجزية وقد بنيت لهم كنائس في نفس الحي يجتمعون فيها للاستماع لقداسهم [٦٣] وفي عهد اولاد المنصور كان النصارى يتمتعون بمساحة كبيرة من الحرية في مدينة مراكش والتجول في بلاد المغرب والتعامل مع التجار الاوربيين ولبس الزي الموحدي واطالة لحاهم حيث كان لهم عادة في حلق اللحى والشوارب ولكثرة اعدادهم وضع لهم قسا من رتبة افيك سنة ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م [٦٤]

وقد كانت العلاقات بين الموحدين والنصارى مرتبطة بالحالة السياسية فكلما كانت الدولة ضعيفة زاد الاعتماد على المرتزقة حيث تطورت العلاقات الاجتماعية بين الموحدين والنصارى نتيجة الاختلاط والمعايشة والمصاهرة في بعض الاحيان حتى ان بعض الخلفاء من امهات نصرانيات منهم المنصور امه ام ولد اسمها ساحر[٦٥] وزوجة الخليفة المأمون تدعى حبابة النصرانية لعبت دورا مهما في السياسة واستطاعت من ايصال ابنها الرشيد لمنصب خلافة الموحدين [٦٦] .

وفي سنة ٦٢٤هـ/١٢٢٦م بايع اهل مراكش المأمون وهو في اشبيلية وعند توجهه لمراكش اخبره الحاشية انهم نكثوا بيعتهم له فجمع عددا من النصارى وجلبهم من الاندلس ووعدهم بحرية ممارسة ديانتهم وان تبنى لهم كنيسة [٦٧] في مراكش [٦٨] ولكن لم تلبث علاقة النصارى ان تتراجع بعد ان دخل يحيى المعتصم سنة ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م الى مراكش اثر غياب المأمون عنها حيث قام بهدم هذه الكنيسة ولكن اسقف الكنيسة بقي في مدينة مراكش [٦٩] .

٢- اليهود .

عاشت الاقلية الدينية اليهودية كمجموعة من مكونات المجتمع في المغرب بغض النظر عن انتمائها الى الاندلس او الشرق او فلسطين منذ القرن الاول الميلادي وهي تحتفظ بتقاليدها وديانتها وتخصصاتها المهنية ولها طبيعة اعزالية عن المجتمع [٧٠]

ونتيجة لتمتع الطائفة اليهودية بثراء كبيربالاموال مما دفع يوسف بن تاشفين على فرض ضريبة ثقيلة على اليهود استطاع من خلالها تمويل جيشه واستمراره بالجهاد ضد اعدائه [٧١] حيث كانوا يعملون غالبا بوظيفة الصرف في بيت مال المسلمين لفرط خبرتهم في اعمال الصريفة والحسابات المالية ويستند ولاة الامر في بلدان المغرب على ما يكتبونه ويقولونه في سجلاتهم المالية [٧٢]

وفي عهد علي بن يوسف تعامل المرابطين مع اليهود معاملة اللين في المناطق التي فتحها المرابطين لجذبهم للاسلام وقد خيروا اليهود على الدخول في الاسلام او دفع الجزية للمسلمين كما سكن اليهود في المغرب الاقصى في مدن معينة [٧٣] ويظهر ان اليهود عاشوا شبه مستقلين في بلاد المغرب عن المجتمع الاسلامي ولم يتمتعوا بأمتيازات فريدة بأعتبارهم سكان البلاد من عهود قديمة لذلك اتخذوا طابع الانزواء والاكتفاء بالعلاقات الاجتماعية فيما بينهم ففي عهد المرابطين اختص اليهود ببساتين مدينة اغمات وربما كان سبب عزلتهم هو الدسائس والفتن التي حاكها اليهود مع النصارى في الاندلس ضد المسلمين وموقف الفقهاء المتشدد ضدهم [٧٤] , حيث لم يكن يسمح لهم امير المرابطون علي بن يوسف بدخولهم الى مدينة مراكش الا نهارا ومغادرتها عشيا خوفا من خيانتهم كما حرم عليهم المبيت فيها واذا حصل ذلك اخذت اموالهم وعرضوا ارواحهم للمخاطر [٧٥] .

وفي عهد الموحدين تعامل المنصور ابي يوسف مع اليهود بصورة حازمة فأمر ان يميزهم بان يلبسوا ثياباً يختصون بها ويقول المراكشي " **ثياب كحلية واكمام مفرطة السعة تصل الى قريب من اقدامهم وبدلاً من العمائم كلوتات على اشنع صورة كأنها البراديع تبلغ الى تحت آذانهم فشاع هذا الزي في جميع يهود المغرب ولم يزالوا كذلك بقية ايامه وصدراً من ايام ابنه عبد الله الى ان غيره ابو عبد الله بعد ان توسلوا اليه بكل وسيلة ....فأمر ابو عبد الله بلبس ثياب صفر وعمائم صفر وانما حمل ابا يوسف على ما صنعه من افرادهم بهذا الزي وتمييزه لاياهم به شكه في اسلامهم وكان يقول لو صح اسلامهم لتركتهم يختلطون بالمسلمين** " [٧٦] .

ويروي هوبكنز في بعض الرسائل اليهودية ماعاناه اليهود في عهد الموحدين حيث ان البيع هدمت والكتب العبرية احرقت ولم يراعى عطلات ايام السبت والاعياد مما جعل اليهود يمارسون شعائرهم وطقوسهم الدينية سراً بينما يظهر ان اليهود اعتنقوا الاسلام وشاركوا في اعمال الدولة

ودفع ضريبة الجزية مما يؤكد ان حالة الاظطهاد النشط تكون حالة مؤقتة وعابرة حسب الجهة الحاكمة والظروف السياسية والزمنية [٧٧] كما ان بعض العناصر اليهودية الاندلسية لم تحترم قوانين دولة الموحدين وغير مخلصة لها اذ كانوا يبيعون الخمر للمسلمين في بلادهم [٧٨] .

الخاتمة

نلاحظ من خلال البحث عدة ملاحظات :

١- ان الغالبية العظمى من سكان مراكش هم من البربر الذين دخلوا الاسلام بعد فتح شمال افريقيا من قبل المسلمين .

٢- أكد بعض المؤرخين على ان البربر هم من اصول عربية هاجروا في فترات متباعدة الى شمال افريقيا .

٣- تكلم اهل مراكش من البربر اللغة الأمازيغية وهي اللغة الام وقد اختلطت بالعربية بعد هجرة العرب (بني هلال) من المشرق الى المغرب وتزايدهم بشكل كبير حتى اصبحت اللغة العربية بعد ذلك اللغة الرسمية لأنها لغة القرآن .

٤- اعتماد الخلفاء الموحدين على بعض القبائل العربية للمحافظة على سلطانهم .

٥- كان للأقليات السكانية مثل (الغز والعبيد) دور في قيام اركان الدولة المرابطية اذ انهم السند الرئيسي في الجيش وفي بعض الوظائف الخدمية في مراكش .

٦- ساهم النصارى بشكل فعال في إدارة شؤون الدولة المرابطية العسكرية منها والمدنية وتمتعوا ببعض الحرية في اقامة شعائرهم الدينية وحتى في عهد الموحدين فقد ساندوا الخلفاء المتأخرين وارسوا اركان ملكهم .

٧- لم يكن لليهود دوراً مهماً في مراكش خلال حكم المرابطين والموحدين اذ انهم عانوا من اضطهاد حكام الدولتين الا في بعض الاوقات التي يتمتعوا فيه بشيء من الحرية .

الهوامش

١- ذكر ابن حزم عن راي النسابين البربر ان البربر يعود نسبهم الى حام بن نبي الله نوح عليه السلام ومنهم بر فولد مادغس وبرنس فولد برنس صنهاجة وكتامة وصمودة وعجيسة , وولد مادغس زجيك ونمت هذه السلالة وينكر ابن حزم ان البربر يعود نسبهم الى قيس عيلان وان لقيس ولدا اسمه بر ولم يكن لقبائل حمير اتصالا ببلاد البربر . ابن حزم, ابي محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسي , ت ٤٥٦ هـ , جمهرة انساب العرب , تح عبدالسلام محمد هارون , ط٥, (دار المعارف , القاهرة , ١٩٦٢م), ص٤٩٩ .

٢- البكري , ابو عبيد البكري (ت٤٨٧هـ / ١٠٩٤م) , المسالك والممالك , تح : د جمال طلبة ,(دار الكتب العلمية , بيروت لبنان , ٢٠٠٣م), ص٢٤٩ ؛ ليون ,الافريقي (الحسن بن محمد الوزان الفاسي) , وصف أفريقيا , تج : محمد حجي , (دار الغرب الاسلامي بيروت لبنان ١٩٨٣) , ص٣٥.

٣- أفريقش بن قيس بن صيفي من أعاظم ملوكهم الأول وكان لعهد موسى عليه السلام أو قبله بقليل غزا أفريقية وأثخن في البربر وأنه الذي سماهم بهذا الاسم حين سمع رطانتهم وقال ما هذه البربرة فأخذ هذا الاسم عنه ودعوا به من حينئذ وأنه لما انصرف من المغرب حجز هنالك قبائل من حمير فأقاموا بها واختلطوا بأهلها ومنهم صنهاجة وكتامة .ابن خلدون , مقدمة ابن خلدون , تح أ. م. كاترمير, (مكتبة لبنان , بيروت , ١٩٩٢م) ,ج ١ ص ١٣ .

٤- التبابعة : وهم الملوك من ولد عبد شمس بن واثل بن الغوث هذا ما اتفق عليه النسابون وقد مر نسبه إلى حمير، وكانت مدائن ملكهم صنعاء، ومأرب على ثلاث مراحل منها، وكان بها السد، ضربته بلقيس ملكة من ملوكهم سدا ما بين جبلين بالصخور والقار، فحقنت به ماء العيون والأمطار، وتركت فيه خروقا على مقدار ما يحتاجون إليه في سقايتهم ، ابن خلدون ,عبد الرحمن بن محمد ابو زيد ولي الدين الحضرمي الاشبيلي (ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م) , العبر وديوان المبتدأ والخبر ,تح :خليل شحادة , سهيل زكار ,(دار الفكر للطباعة والنشر , بيروت لبنان , ٢٠٠٠م) , ج ٢ , ص ٥٧ .

٥- ابن خلدون , العبر, ج٦ , ص١١٧؛ حركات , ابراهيم , المغرب عبر التاريخ ,(دار الرشاد الحديثة , الدار البيضاء , المغرب ,٢٠٠٠م) , ص٢٣ .

٦- مؤلف مجهول (ت,٧١٢ هـ / ١٣١٢م), تاريخ البربر, تح : د. محمد زينهم محمد عزب , (جهاد للنشر والتوزيع , القاهرة مصر , ١٩٩٨م) .نسخة اخرى , (ت,٧١٢ هـ / ١٣١٢م), ص١٥٨ .

٧- ابن خلدون , العبر , ج٦, ص١١٧- ١١٨ ؛ القلقشندي , الشيخ ابي العباس احمد (ت ٨٢١ هـ /١٤١٠م) ,قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان , , تح : ابراهيم الابياري , (دار الكتاب المصري, القاهرة مصر , ١٩٨٢م) , ص٣٣ .

٨- العبادي , العبادي ,احمد مختار, تاريخ المغرب والاندلس ,(دار النهضة العربية بيروت لبنان ,٢٠٠٠م) , ص١٣ .

٩- مؤنس , حسين , معالم تاريخ المغرب ,(دار الرشاد , القاهرة , ,١٩٩٧م) , ص٢٩-٣٠ .

١٠- ابن خلدون , العبر , ج٦ , ٢٤١ ؛ حركات , ابراهيم , المرجع السابق , ص٢٣٨ .

١١- محمود , حسن أحمد , قيام دولة المرابطين صفحة مشرقة من تاريخ المغرب في العصور الوسطى ,(دار الفكر العربي ,القاهرة ,مصر ,١٩٥٦م) , ص٣٥ .

١٢- حسن , حسن علي , الحضارة الاسلامية في المغرب والاندلس في عصر المرابطين والموحدين , (مكتبة الخانجي بمصر , ١٩٨٠م) , ص٣٠٦ .

١٣- كريبخال , مارمول , أفريقيا , تج: محمد حجي واخرون ,(دار المعرفة للنشر الرباط المغرب ١٩٨٤ م) , ص١١٦ .

١٤- حسن , علي , الحضارة الاسلامية , ص٣٠٧ .

١٥- ابن حزم , جمهرة انساب العرب ,ص٢٧٤-٢٧٥ .

١٦- ويذكر عن اخبار دخول العرب إلى المغرب أن بطون هلال وسليم من مضر لم يزالوا في البادية، ونجعوا من نجد إلى الحجاز , فنزل بنو سليم مما يلي المدينة النبوية، ونزل بنو هلال في

جبل غزوان عند الطائف؛ في أيام المعز لدين الله أبي تميم معد، ثم في أيام ابنه العزيز بالله أبي منصور نزار، وانهزموا من بلاد الشام إلى البحرين نقل العزيز بالله من كان معهم من بني هلال وسليم إلى مصر، وأنزلهم بالجانب الشرقي من بلاد الصعيد. وأقاموا هنالك وأضروا بالبلاد إلى أن ملك المعز بن باديس القيروان وتولية مشايخهم أعمال إفريقية. فقبلت مشورته. وأرسل إليهم في سنة ٤٤١هـ ، وحمل إلى مشايخهم الأموال، وأنعم على سائرهم بفرو ودينار لكل أحد، وأبيح لهم حمى المغرب وكتب اليازوري إلى المعز بن باديس: أما بعد؛ فقد أنفذنا إليكم خيولا فحولا، وأرسلنا عليها رجالا كهولا ليقتضي الله أمراً كان مفعولاً, المقريزي , اتعاظ الحنفاء ,ج٢ , ص٢١٦ .

١٧- المعز بن باديس بن المنصوربن بلكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي المغربي جاكم افريقية نفذ اليه الحكم من مصر التقليد والخلع في سنة ٤٠٧هـ وكان ملكا مهيباً وكان يتبع المذهب المالكي فحدث الخلاف مع الفاطميون فهدده المستنصر الفاطمي ولم يتأثر بهذا التهديد وخطب للدولة العباسية فأرسل له الفاطميون الجيوش ومنهم العرب من بني هلال توفي المعز ٤٥٤هـ . الذهبي سير اعلام النبلاء , ح١٨, ص١٤٠.

١٨- حركات , ابراهيم , المرجع السابق , ص٢٣٩ .

١٩- محمود , حسن , المرجع السابق , ص٣٨١ .

٢٠- المراكشي , عبد الواحد بن علي التميمي , (ت ٦٤٧هـ /١٢٤٩م) , المعجب في اخبار اهل المغرب ,تح :محمد سعيد العريان , (مطبعة الاستقامة , القاهرة مصر , ١٩٤٩ م), ص٢٢٥ .

٢١- المستنصر بالله أبو تميم معد بن الظاهرلإعزاز دين الله أبي الحسن علي بن الحاكم بأمر الله أبي علي منصور , أمه السيدة رصد. ولد سنة ٤٢٠هـ , بالقاهرة , وقام بأمره الوزير أبو القاسم الجرجرائي؛ وأخذ له البيعة على الناس , وهو يواكب عهد الخليفة العباسي القادر بالله , ،المقريزي , اتعاظ الحنفاء , ج٢ , ص١٨٤ .

٢٢- حسن , حسن , ابراهيم, التاريخ السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ,ط١٤ ,(مكتبة النهضة القاهرة ,دار الجيل بيروت لبنان ,١٩٩٦م) , ج٤, ص٥٨٩ .

٢٣- محمد , سوادي عبد, دراسات في تاريخ المغرب الاسلامي , (المكتب المصري للنشر , القاهرة مصر , ٢٠٠٤م), ص٢٥١ .

٢٤- سطيف: مدينة او حصن بينها وبين ميلة مرحلة وهي قديمة ازلية فيها خلق كثير يكثر فيها المياه والاشجار المثمرة كالجوز ويحوطها سور صخري عظيم , الحميري , الروض المعطار , ص٣١٨.

٢٥- ينتسب بني غانية إلى قبيلة مسوفة البربرية الطوارقية التي كانت تستوطن ما يعهد الآن بالصحراء الغربية وموريطانيا وامهم غانية، وكان المرابطون كثيرا ما ينسبون ابنائهم لامهاتهم لعادت عندهم، وكانت اسرة بني غانية من كبار الاسر في الدولة المرابطية وحدث ان قامت ثورة على دولة المرابطين بزعامة محمد بن تومرت ادعى فيها أنه المهدي المتنظر وكفر فيها المرابطين لانهم لم يؤمنوا بمهدويته واعلن الحرب ضدهم، وعلى الرغم من انه توفي قبل سقوط دولتهم الا ان عبد المؤمن بن علي تمكن من دخول عاصمة المرابطين مراكش واسقط دولتهم واقام دولة

الموحدين على انقاضها وفي هذه الفترة كان أحد أبناء اسرة بين غانية اسحاق بن غانية واليا على الجزر الشرقية باسم المرابطين (منروقة ويابسة وميورقة فلما رأى ما حل بدولتهم استقل .بالجزر فلما تولى ابنه محمد بن اسحاق بن غانية الحكم اظهر استعدادا لقبول طاعة الموحدين،غير ان اخوته رفضوا ذلك وعزلوه وولوا عليهم اخاهم علي بن غانية, ابن خلدون , العبر,ج٦ ,ص٢٥٦ .

٢٦- ابن الأثير, عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد ابي عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بأبن الاثير(ت٦٣٠هـ /١٢٣٢م), الكامل في التاريخ , تح : د. عبد السلام تدمري ,(دار الكتاب العربي , بيروت , ٢٠١٢م), ج٩ , ص ٢٠٧ ؛ رحلة التجاني ,ص٣٤٤ ؛ الميلي , مبارك بن محمد , تاريخ الجزائر في القديم والحديث , (دار الفكر الاسلامي , بيروت ,١٩٨٦م), ج٢ , ص٣٢٣ .

٢٧- ابن القطان , المصدر السابق , ص١١٧ .

٢٨- قبيلة السكاكين العربية من بنو صبير كانت مواطنهم بين وهران وتلمسان جلبهم المنصور للسكن حول مراكش . الميلي , تاريخ الجزائر, ج٢, ص٢٠٢.

٢٩- ابن خلدون , العبر, ح٦, ص٢٥٦ ؛ السلاوي ,شهاب الدين ابو العباس احمد بن خالدالناصري (ت ١٣١هـ/١٨٩٧م), الاستقصاء لاخبار دول المغرب الاقصى , تح : جعفر الناصري واخرون , (دار الكتاب الدار البيضاء المغرب , ١٩٥٤ م), ص١٥٠ -١٥١ .

٣٠- النيسابوري, محمد بن أحمد الفتال (٥٠٨هـ /١١١٤م) روضة الواعظين وبصيرة المتعظين , تح :السيد محمد مهدي الخرسان , (المكتبة الحيدرية – النجف ألأشرف , ١٩٦٦م) ,ج١, ص٦٢١.

٣١- كريبخال ,المرجع نفسه , ص١٠٥

٣٢- بنو جابر : وهم من بطون جشم بالمغرب، وربما يقال إنهم من سدراتة إحدى فرق زناتة أو لواتة والله أعلم بذلك. وكان لهم أثر في فتنة يحيى بن الناصر بما كانوا معه من أحزابه، ولما هلك يحيى بن الناصر سنة٦٣٣هـ بعث الرشيد بقتل شيخهم قائد بن عامر وأخيه فائد، وولي بعده يعقوب بن محمد بن قيطون. ثم اعتقله يغلو قائد الموحدين، بعثه المرتضى لذلك. وقدم يعقوب بن جرموق، وولي مشيخة بني جابر إسماعيل بن يعقوب بن قيطون. ثم تحيز بنو جابر هؤلاء من مناطق جشم إلى سفح الجبل بتادلا وما إليها يجاورون هناك صناكة الساكنين بقشتة وهضابه من البربر. ابن خلدون العبر, ج٦, ص٤٢.

٣٣- يحيى المعتصم بن الناصر محمد بن يعقوب المنصور الموحدي, بايعه الناس بعد مقتل عمه العادل ولكن حدثت ارتداد في البيعة اذ ان قبائل اخرى بايعت المأمون حاكم اشبيلية الموحدي وانظمت بعض القبائل العربية الى المأمون ومنها الخلط واخرى الى جانب الى جانب يحيى ابن الناصر, السملاني الاعلام , ج١٠, ص٢١٧.

٣٤- الخلط من جشم , هذا القبيلة تعرف بالخلط وهم في عداد جشم هؤلاء، لكن المعروف أنّ الخلط بنو المنتفق من بني عامر بن عقيل بن كعب، كلهم شيعة للقرامطة في البحرين. وعندما ضعف أمر القرامطة استولى بنو سليم على البحرين بدعوة الشيعة. ثم غلبهم عليها بنو أبي الحسين من

بطون تغلب على الدعوة العباسية، فارتحل بنو سليم وبنو المنتفق من هؤلاء المسمون بالخلط إلى إفريقية، وبقي سائر بني عقيل بنواحي البحرين إلى أن غلب منهم على التغلبيين بنو عامر بن عوف بن مالك بن عوف بن مالك بن عوف بن عامر بن عقيل إخوان الخلط هؤلاء، لأنهم في المغرب منسوبون إلى جشم تخليطا في النسب ممن يحققه من العوام , ولما أدخلهم المنصور إلى المغرب كما قلنا استقرّوا ببسائط تامستا، فكانوا أولي عدد وقوّة، وكان شيخهم هلال بن حميدان بن مقدم بن محمد بن هبيرة بن عواج . ابن خلدون , العبر,ج٦ , ص٤٠ ؛ عنان ,محمد , ج٤, ص٥٤٣.

٣٥- ابن خلدون , العبر,ج٦ , ص٣٧- ٣٨ ؛ السلاوي , المرجع السبق , ص١٥٤-١٥٥ .

٣٦- الميلي , تاريخ الجزائر في القديم والحديث (دار الفكر الاسلامي , بيروت لبنان ,١٩٨٦م), ص١٩١ .

٣٧- الجبوري عذراء نوري طوسي , دولة الموحدين (٦١٠-٦٦٨ هـ/ ١٢١٣ -١٢٦٩ م) دراسة تاريخية تحليلية , رسالة دكتوراه غير منشورة , (كلية الاداب, جامعة الكوفة , ٢٠١٤ م) , ص٤٦ .

٣٨- المراكشي, المعجب , ص٢٢٦ .

٣٩- الميلي , محمد , المرجع السابق , ص١٨٩-١٩٠ .

٤٠- حركات , ابراهيم ,المرجع السابق ,ص٢٠٧ .

٤١- المراكشي , المعجب , حاشية ص٢٨٨, .

٤٢- الادريسي , نزهة المشتاق , ص٨٣٨ .

٤٣- ابن ابي زرع ,الانيس المطرب , حاشية ص١٣٩ , .

٤٤- ابن الاثير ,الكامل , ج٩, ص١٧١-١٧٢ .

٤٥- هذه الكلمة غير عربية فهي معربة المقصود منها الراتب لموظفي الدولة , أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) فتاوَى الإمامِ النوَوي المسماة بالمَسَائِل المنثورة , تح: محمد الحجار , ط٦, (دار البشائرِ الإسلامية للطبَاعَة وَالنشرَ والتوزيع، بَيروت ١٩٩٦ م) ,ص١٥٩ .

٤٦- المراكشي , المعجب , ص٢٨٩ .

٤٧- التادلي , ابن الزيات, يوسف بن يحيى بن عيسى بن عبد الرحمن ، أبو الحجاج، (ت. ٦٢٧ هـ / ١٢٣٠ م) ,التشوف الى رجال التصوف , تح : احمد التوفيق , ط٢, (مطبعة النجاح الجديدة , الدار البيضاء , المغرب , ١٩٩٧م) , ص٣٤٧ .

٤٨- المراكشي , المصدر نفسه , ص٢٨٨, حاشية .

٤٩- زبيب , نجيب , الموسوعة , ج٢, ص٢٤٠ .

٥٠- محمود , حسن , المرجع السابق, ص٣٧٨ .

٥١- م.م, الحلل الموشية , ص١٣ ؛ ابن عذاري , ص١٩ ؛ الميلي , المرجع السابق , ص٢٨٥ .

٥٢- عنان , محمد , المرجع السابق ,ج١, ص٤١٨ .

٥٣- حركات , ابراهيم , المرجع السابق, ص٢٠٧ .

٥٤- م.م , الاستبصار , المصدر السابق , ص٢١٦ .

٥٥- الصقالب : من ولد ماذاي بن يافث، استوطنوا من الشّمال إلى أن تتّصل بالمغرب , وقال إبراهيم بن يعقوب الإسرائيلي: بلاد الصقالب متّصلة من البحر الشّامي إلى البحر المحيط إلى الشمال، فتغلّب قبائل الجوف على بعضها وسكنوا حتّى الآن بينهم وهم أجناس متعددة مختلفة. وقد كانوا فيما سلف يجمعهم ملك سمته ماخا، وكان من جنس منهم يدعى وليتا , وهذا الجنس معظّم فيهم، ثمّ اختلفت كلمتهم فزال نظامهم وتحزّبت أجناسهم وملّك كلّ جنس منهم ملك. وملوكهم الآن أربعة: ملك البلغارين , وقد عملوا كمرتزقة في الجيوش ,البكري , المسالك , ص٢٥١.

٥٦- محمود ,حسن , المرجع السابق ,ص٣٧٩ .

٥٧- م.م, الحلل الموشية , ص ١٣؛ ابن عذاري, البيان, ج٣ ,ص١٩ .

٥٨- حركات , ابراهيم , المرجع السابق , ص٢٠٧ .

٥٩- قمر ام علي بن يوسف بن تاشفين وهي ام ولد رومية وتكنا ام الحسن ,ابن ابي زرع , المصدر السابق, ص١٥٧ .

٦٠- محمود , حسن , المرجع نفسه , ص٤١١ .

٦١- ابن الابار , الحلة السيراء , ج٢, ص١٩٣ .

٦٢- الربرتير: قائد قطلوني شهير في ايام علي بن يوسف من فرسان النبلاء في برشلونة قام بأسره قائد الاسطول المرابطي علي بن ميمون وسيق الى مراكش ودخل في خدمة المرابطين واصبح قائد لفرقة الروم (النصارى) حارب ضد الموحدين وقتل في تلمسان وله ابن اسلم اسمه علي كان من القواد البواسل في جيش الموحدين , , ابن الابار , الحلة السيراء , هامش ص١٩٣.

٦٣- اشباخ , المرجع السابق , ص١٢٢.

٦٤- كريبخال , المرجع السابق , ج٢ , ص٥٠ .

٦٥- الميلي , المرجع السابق , ص٣٣٢ .

٦٦- المراكشي , المعجب , ص٢٦١.

٦٧- الكنيسة مكان يتعبد فيه النصارى (مكان عبادة الديانة المسيحية) وفيه يمارسون طقوسهم الدينية , ابن منظور , لسان العرب , ج١, ص٤٣٦ .

٦٨- الميلي , المرجع السابق , ص٣٣١ .

٦٩- ابن عذاري , قسم الموحدون , ص٢٤٢ ؛ السلاوي , الاستقصاء , ص٢١١- ٢١٤ .

٧٠- حركات , ابراهيم , المرجع السابق , ص٢٣٨ .

٧١- م.م, الحلل الموشية , ص١٣ , ابن عذاري , البيان , ج٣, ص١٩.

٧٢- ابو مصطفى كمال السيد , جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الاسلامي من خلال نوازل وفتاوي المعيار المعرب للونشري , (مركز الاسكندرية , للكتاب , الاسكندرية , ١٩٩٦م) , ص٨٥ .

٧٣- محمود , حسن , المرجع السابق , ص٤٢٠ ..

٧٤- حركات ,ابراهيم , المرجع السابق , ص٢١٦ .

٧٥- الادريسي , المغرب وارض السودان ومصر والاندلس , ص٦٩ , انظر الحميري , الروض المعطار , ص٤٦ .

٧٦- المراكشي ,المعجب , ص٣٠٤ -٣٠٥ .
٧٧- هوبكنز ,المرجع السابق , ص١٢٣ .
٧٨- حركات , ابراهيم , المرجع نفسه , ص٣٣٥ .

المصادر والمراجع

١- ابن الأبار ,بي عبدالله محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي, (ت٦٥٨هـ / ١٢٦٠م) , الحلة السيراء, تح : حسين مؤنس,ط٢,(دار المعارف ,القاهرة مصر , ١٩٨٥م).
٢- أبن الاثير ,عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد ابي عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني , الكامل في التاريخ , تح : د. عبد السلام تدمري ,(دار الكتاب العربي , بيروت لبنان , ٢٠١٢م) .
٣- الأدريسي , أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله ابن إدريس الشريف (ت ٥٦٠هـ / ١١٦٤م) , المغرب وارض السودان ومصر,(دار بريل للطباعة والنشر , ليدن هولندا , ١٨٦٣م) .
٤- البكري , ابو عبيد البكري ت٤٨٧هـ / ١٠٩٤م) , المسالك والممالك , تح : د جمال طلبة ,(دار الكتب العلمية , بيروت لبنان , ٢٠٠٣م) .
٥- التجاني , ابو محمد عبد الله بن محمد احمد, (٧١٧هـ/١٣١٧م) . رحلة التجاني , تح ,حسن حسني عبد الوهاب , (الدار العربية للكتاب , تونس , ١٩٨١م) .
٦- ابن حزم, ابي محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسي , ت ٤٥٦ هـ /١٠٦٣م) , جمهرة انساب العرب , تح عبدالسلام محمد هارون , ط٥, (دار المعارف , القاهرة , ١٩٦٢م) .
٧- الحميري , أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم, (ت٩٠٠هـ / ١٤٩٤م).
الروض المعطار في خبر الاقطار , تح : د إحسان عباس , (مكتبة لبنان بيروت لبنان , ١٩٨٤م) .
٨- ابن خلدون ,عبد الرحمن بن محمد ابو زيد ولي الدين الحضرمي الاشبيلي (ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م) , العبر وديوان المبتدأ والخبر ,تح :خليل شحادة , سهيل زكار ,(دار الفكر للطباعة والنشر , بيروت لبنان , ٢٠٠٠م) .
مقدمة ابن خلدون , تح أ. م. كاترمير, (مكتبة لبنان , بيروت , ١٩٩٢م) .
٩- الذهبي ,شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) ,سير أعلام النبلاء , تح , مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط , ط٣(مؤسسة الرسالة, بيروت لبنان , ١٩٨٥ م) .
١٠- ابن ابي زرع ,ابو الحسن علي بن محمد بن احمد بن عمر المعروف بأبن ابي زرع الفاسي(٧٢٦هـ/١٣٢٦م) , الانيس المطرب في روض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس , تح : السيد الهاشمي الفيلالي , (دار المنصور للطباعة الرباط المغرب العربي ,١٩٧٢م) .
١١- ابن الزيات, يوسف بن يحيى بن عيسى بن عبد الرحمن التادلي، أبو الحجاج، المعروف (ت. ٦٢٧ هـ / ١٢٣٠ م) ,التشوف الى رجال التصوف , تح : احمد التوفيق , ط٢, (مطبعة النجاح الجديدة , الدار البيضاء , المغرب , ١٩٩٧م) .
١٢- السلاوي ,شهاب الدين ابو العباس احمد بن خالدالناصري (ت ١٣١هـ/١٨٩٧م), الاستقصاء لاخبار دول المغرب الاقصى , تح : جعفر الناصري واخرون , (دار الكتاب الدار البيضاء المغرب , ١٩٥٤ م) .

١٣- ابن عذاري , ابو العباس احمد بن محمد المعروف بأبن عذاري المراكشي , (ت ٧١٢ هـ / ١٣١٢م) , البيان المغرب في اختصار اخبار ملوك الأندلس والمغرب , تح : بشار عواد معروف , (دار الغرب الاسلامي , تونس , ٢٠١٣ م).
١٤- ابن القطان, ابي الحسن علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الفاسي المراكشي المعروف بأبن القطان , (ت٦٢٨هـ /١٢٣٠م). , نظم الجمان, تح: محمود علي مكي , (دار الغرب الاسلامي بيروت لبنان ١٩٩٠ م).
١٥- القلقشندي , الشيخ ابي العباس احمد (ت ٨٢١ هـ /١٤١٠م) ,قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان , , تح : ابراهيم الابياري , (دار الكتاب المصري, القاهرة مصر , ١٩٨٢م) .
١٦- ليون ,الافريقي (الحسن بن محمد الوزان الفاسي) , وصف أفريقيا , تج : محمد حجي , (دار الغرب الاسلامي بيروت لبنان ١٩٨٣) .
١٧- المراكشي , عبد الواحد بن علي التميمي , (ت ٦٤٧هـ /١٢٤٩م) , المعجب في اخبار اهل المغرب ,تح :محمد سعيد العريان , (مطبعة الاستقامة , القاهرة مصر , ١٩٤٩ م).
١٨- المقريزي , أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١م) , اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء ,تح: جمال الدين الشيال (المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي, القاهرة مصر , ١٩٩٦م) .
١٩- مؤلف مجهول , (ت,٧١٢ هـ / ١٣١٢م) . تاريخ البربر, تح : د. محمد زينهم محمد عزب , (جهاد للنشر والتوزيع , القاهرة مصر , ١٩٩٨م) .نسخة اخرى , (ت,٧١٢ هـ / ١٣١٢م).
٢٠- مؤلف مجهول , الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية , تح : سهيل زكار , (دار الرشاد الحديثة الدار البيضاء المغرب , ١٩٧٩م) .
٢١- مؤلف مجهول , الاستبصار في عجائب الامصار , تح : سعد زغلول عبد الحميد , (دار النشر المغربية الدار البيضاء ,١٩٨٥م)
٢٢- النووي ,أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ/١٢٧٧م) , فتاوَى الإمامِ النوَوي المسماة بالمَسَائِل المنثورة , تح: محمد الحجار , ط٦, (دار البشائرِ الإسلامية للطبَاعَة وَالنشرَ والتوزيع، بَيروت - لبنان١٩٩٦ م) .
٢٣- النيسابوري, محمد بن أحمد الفتال (٥٠٨هـ /١١١٤م) روضة الواعظين وبصيرة المتعظين , تح :السيد محمد مهدي الخرسان , (المكتبة الحيدرية – النجف ألأشرف , ١٩٦٦م) ,ج١, ص٦٢١
٢٤- اشباخ يوسف , تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين ,ط٢ ,(مكتبة الخانجي ,القاهرة , مصر ,١٩٩٦م).
٢٥-الجبوري عذراء نوري طوسي , دولة الموحدين (٦١٠-٦٦٨ هـ/ ١٢١٣ -١٢٦٩ م) دراسة تاريخية تحليلية , رسالة دكتوراه غير منشورة , (كلية الاداب, جامعة الكوفة , ٢٠١٤ م).
٢٦- حركات , ابراهيم , المغرب عبر التاريخ ,(دار الرشاد الحديثة , الدار البيضاء , المغرب ,٢٠٠٠م)
٢٧- حسن , حسن , ابراهيم , التاريخ السياسي والديني والثقافي والاجتماعي,ط١٤ ,(مكتبة النهضة ,دار الجيل بيروت لبنان ,١٩٩٦م) .
٢٨- حسن , حسن علي , الحضارة الاسلامية في المغرب والاندلس في عصر المرابطين والموحدين ,ط١ , (مكتبة الخانجي بمصر , ١٩٨٠م)
٢٩- زبيب نجيب , الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والاندلس , (دار الامير للثقافة والعلوم , بيروت لبنان ١٩٩٥م) .

٣٠- السملاني , العباس بن ابراهيم, الإعلام بمن حل مراكش واغمات من الاعلام , ط٢ , (المطبعة الملكية الرباط المغرب , ٢٠٠٢م) .
٣١- العبادي ,احمد مختار.,تاريخ المغرب والاندلس ,(دار النهضة العربية بيروت لبنان ,٢٠٠٠م) .
٣٢- عنان , محمد عبدالله , دولة الاسلام في الاندلس ,(مكتبة الخانجي ,القاهرة ,مصر ,١٩٩٠ م),
٣٣- كربخال , مارمول , أفريقيا , تج: محمد حجي واخرون ,(دار المعرفة للنشر الرباط المغرب ١٩٨٤ م).
٣٤- مؤنس, حسين , معالم تاريخ لمغرب والاندلس ,(دار الرشاد , القاهرة , ,١٩٩٧م) .
٣٥- محمد ,عبد سوادي واخرون, دراسات في تاريخ المغرب الاسلامي , (المكتب المصري للنشر , القاهرة مصر , ٢٠٠٤م) .
٣٦- محمود , حسن احمد , قيام دولة المرابطين صفحة مشرقة من تاريخ المغرب في العصور الوسطى ,(دار الفكر العربي ,القاهرة ,مصر ,١٩٥٦م).
٣٧- ابو مصطفى كمال السيد , جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الاسلامي من خلال نوازل وفتاوي المعيار المعرب للونشري , (مركز الاسكندرية , للكتاب , الاسكندرية , ١٩٩٦م) .
٣٨- الميلي ,مبارك بن محمد , تاريخ الجزائر في القديم والحديث (دار الفكر الاسلامي , بيروت لبنان ,١٩٨٦م).
٣٩- هوبكنز , النظم الاسلامية في المغرب في القرون الوسطى , تج : د.امين توفيق الطيبي ,(الدار العربية للكتاب , ليبيا تونس , ١٩٨٠م) .